

أ.د. علي الشبل | الإيمان والحياة (17)

علي عبدالعزيز الشبل

طه ما انزلنا عليك القرآن لتشقى الا تذكرة لمن يخشى الايمان ايمان والحياة يسعد بمصافحة اسماعكم فضيلة الشيخ الدكتور علي بن عبدالعزيز الشبل ومن عبدالرحمن بن فهد الخنفري الايمان والحياة - 00:00:00

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور انفسنا ومن سيئات اعمالنا من يهده الله فلا مضل له ومن يضل فلا هادي له واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له - 00:00:35

واشهد ان نبينا محمدا عبده ورسوله الله عليه على اله واصحابه وسلم تسليما كثيرا اما بعد ايها المسلمون في كل مكان ايها الاخوة والاخوات يحييكم جميعا بتحية الاسلام السلام عليكم ورحمة الله وبركاته - 00:00:57

وحياكم الله وبياكم الى لقاء جديد في حلقة متجددة في برنامجكم الايماني والحياة ان سائلا يسأل فيقول ما ثمرة القول بخلق القرآن ما هي الثمرة الحقيقية لهذه البدعة وما الاثار - 00:01:21

المرتبة عليها ولماذا اعطى العلماء الاهتمام الواضح بهذه البدعة قرروها وكانت من اجل مسائل الاسماء والصفات التي وقع فيها النزاع وقررها العلماء في كتب اعتقادهم ان المتأمل في هذه البدعة - 00:01:42

وهذه المقالة بان القرآن مخلوق وفي اثارها العقدية اولا ثم العملية وفي مواقف علماء الامة الراسخين فيها ليدرك ايها الاخوة خطورة تلكم اللوثة على عقيدة المسلمين وعلى معرفتهم ربهم سبحانه وتعالى بصفاته وافعاله. ومن ذلك ان الله متكلم - 00:02:04

وان من كلامه القرآن واثار هذه البدعة اي بدعة القول بخلق القرآن اثار كثيرة منها اولا تعطيل الله جل وعلا عن صفة من اخص صفاته التي يمتدح بها ويتنزه عن ضدها - 00:02:30

الا وهي صفة الكلام ان الله جل وعلا يمتدح بانه متكلم وينزه عن الخرس القرآن كلام الله تكلم الله به وحاصل قول الجهمية والمعتزلة ان الله جل وعلا لم يتكلم لا بقرآن ولا غيره - 00:02:47

انما هذا القرآن وما سبقه من كلام ينسب الى الله انه خلق خلقه الله في غيره وازافه الى نفسه ان تعطيل الله جل وعلا عن صفة الكلام عيب ونقص لان الله سبحانه عاب على اصحاب العجل - 00:03:08

من بني اسرائيل اتخاذهم الها لا يتكلم ولا يسمع كما في قوله جل وعلا من سورة الف لام ميم صاد الاعراف حيث قال جل وعلا واتخذ قوم موسى من بعده من حليهم عجلا جسدا له خوار - 00:03:26

الم يروا انه لا يكلمهم ولا يهديهم سبيلا اتخذوه وكانوا ظالمين وفي سورة طه قال الله جل وعلا عن السامري واخرج لهم عجلا جسدا له خوار فقالوا هذا الهكم والى موسى فنسي - 00:03:44

افلا يرون الا يرجع اليهم قولا ولا يملك لهم ضرا ولا نفعا ان نفي الكلام عن الله جل وعلا عيب عاب الله جل وعلا به الهه المشركين. ومنها هذا العجل عجل السامري - 00:04:05

من الاثار المترتبة على هذه البدعة ان نفي كلام الله يؤدي الى نفي علم الله ولا بد لان كلام الله من علم الله والقول بان الله مخلوق يفضي الى القول بان شيئا من علم الله مخلوق وهذا كفر باتفاق - 00:04:22

الرسول وبهذا الجواب ايها الاخوة اجاب الامام احمد المعتزلة لما امتحنوه وناظروه في عهد المعتصم وبامرهم بالقول بالقول لما امره المعتصم بان يقول بان القرآن مخلوق قال كيف وقد سمى الله عز وجل القرآن علما - 00:04:43

حاجة النبي صلى الله عليه وسلم حين صار نجران في شأن عيسى كما قصه الله عز وجل ذلك علينا في سورة ال عمران في قوله

سبحانه فمن حاجك فيه من بعد ما جاءك من العلم - 00:05:03

يقول تعالى وندعوا ابناءنا وابناءكم ونسائنا ونساءكم وانفسنا وانفسكم ثم نبتهل. فنجعل لعنة الله على الكاذبين وقد روى ابن الجوزي في مناقب الامام احمد قال قال الامام احمد فلما كان في اليوم الثالث - 00:05:21

دخل علي احد احد الرجلين فناظرني فقلت له ما تقول في علم الله قال علم الله مخلوق. قلت له قد كفرت وقال الرسول الذي كان يحضر من قبل اسحاق ابن ابراهيم الامير ان هذا رسول امير المؤمنين. فقلت له ان هذا قد كفر - 00:05:41

اذا يلزم من نفي كلام الله ان يكون علم الله مخلوقا وهذا كفر بالاتفاق من اللوازم ثالثا على هذه البدعة انه يلزم على من زعم ان القرآن مخلوق لله وليس صفة من صفاته ان تكون اسماء الله وصفاته الاخرى مخلوقة ايضا - 00:06:02

هذا جواب الامام احمد ايضا وهذا جواب الامام احمد ايضا لما ناقش من ناقشه فقد روى ابو بكر الاجري في الشريعة سنده الى حنبل قال سمعت ابا عبدالله احمد بن حنبل وسأله يعقوب الدورقي عن قال القرآن مخلوق - 00:06:22

قال من زعم ان علم الله تعالى واسماءه سبحانه مخلوقة فقد كفر بقول الله عز وجل فمن حاجك فيه من بعد ما جاءك من العلم فقل تعالوا ندعوا ابناءنا وابناءكم - 00:06:43

نسائنا ونسائكم وانفسنا وانفسكم ثم نبتهل فنجعل لعنة الله على الكاذبين. افليس هو القرآن ومن زعم ان علم الله تعالى واسماءه وصفاته مخلوقة فهو كافر. لا شك في ذلك اذا اعتقد ذلك وكان رأيهم ومذهبهم ديناً يتدين به - 00:06:58

كان عندنا كافرا انتهى كلام الامام احمد مما يلزم على القول بخلق القرآن وصف الله تعالى بالصفات الناقصة والمعيبة فاما ان يوصف سبحانه بالخرس وهو عدم القدرة على الكلام. تعالى الله عن ذلك علوا عظيما - 00:07:19

او يشبه سبحانه بالجمادات غير القادرة بل وغير القابلة للكلام اصلا. وهذا اشنع. ولهذا قال ابن القيم عابا على هؤلاء فاذا انتفت صفة الكلام فضدها وذاك غاية النقصان فلئن زعمتم ان ذلك في الذي هو قابل من امة الحيوان والرب ليس - 00:07:38

في قابل صفة الكلام فنفيها ما فيه من نقصان. فيقال سلب كلامه وقبوله الكلام اتم للنقصان اذ خرس الانسان اكمل حالة من ذا الجماد باوضح البرهان فحدثت او الكمال مخافة التجسيم والتشبيه بالانسان ووقعت في تشبيهه بالجمادات الناقصات - 00:08:03

من الخذلان الله اكبر هتكت استاركم حتى غدوتم ضحكة الصبيان يترتب خامسا ايضا ان الله اذا كان لم يتكلم بكلام انزله على رسوله وحيا فانه يتعطل بذلك الامر والنهي ثم تتعطل كل الشرائع التي تعبد الله جل وعلا بها الخلق - 00:08:30

فليس مع ذلك معنا من كلامه شيء فكيف يعرف الامر والنهي؟ وكيف يعرف الثواب والعقاب؟ لان الله تعالى امر ونهى ومثيب ومخاطب ومنبأ ومحدث ومخبر ومكلم ومتكلم ومحذر ومبشر كلها جاءت - 00:08:54

في كلامه القرآن قال ابن القيم فاذا انتفت صفة الكلام فكلها ذا منتف متحقق البطلان واذا انتفت الكلام كذلك الارسل منفي بلا فرقان. فرسالة المبعوث تبليغ كلام المرسل الداعي بلا نقصان - 00:09:16

ولو كان القرآن خلقا كسائر المخلوقات ايضا لكان اضافته الى الله كإضافة سائر المخلوقات كما قاله المتكلمون اذا ايها الاخوة كلام الله القرآن الاقرار به حقا هو دين الله عز وجل. لان لا تنتفي هذه اللوازم الباطلة - 00:09:37

التي هي من جراء هذه البدعة الشنعاء بدعة المجوس والصابئة وبدعة اليهود والمشركين وهي ان القرآن ليس لله بل انه خلق من مخلوقاته تعالى الله عما يقول الظالمون علوا عظيما والى ها هنا تنتهي هذه الحلقة - 00:09:57

استودعكم الله الذي لا تضيع ودائعه. والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته طه ما انزلنا عليك القرآن لتشقى الا تذكرة لمن يخشى. الايمان والحياة. والحياة اجمل وارقي التحايا. من فضيلة الشيخ الدكتور علي بن عبدالعزيز الشبل ومن عبدالرحمن بن فهد الخنفري -

00:10:17

والحياة - 00:10:55